

خطبه الجمعة - الخطبة ٠٢٦٨ : خ ١ - العبادۈ٨ ( هل يجوز أن نعبد الله طمعاً في جنّته أو خوفاً من ناره ؟ ) ، خ ٢ - الخنزير .

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ١٩٨٩-٠٨-١٨

## بسم الله الرحمن الرحيم

### الخطبة الأولى:

الحمد لله ثم الحمد لله ، الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، وما توفيقي ولا اعتصامي ولا توكلّي إلا على الله . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إقراراً بربوبيته وإرغاماً لمن جدد به وكفر . وأشهد أنّ سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلّم ، رسول الله سيّد الخلق والبشر ، ما اتصلت عينٌ بنظرٍ أو سمعت أذنٌ بخبر . اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد ، وعلى آله وأصحابه ، وعلى ذريّته ومن والاه ومن تبعه إلى يوم الدين . اللهم ارحمنا فإنك بنا راحم ، ولا تعذبنا فإنك علينا قادر ، والطف بنا فيما جرت به المقادير ، إنك على كل شيءٍ قدير .

### وجوب عبادة الله عز وجل لأنه أهل للعبادة :

أيها الأخوة المؤمنون ؛ لا زلنا في الموضوع الذي بُحِثَ من قَبَلِ ألا وهو موضوع العبادة ، واليوم الحديث في العبادة حول هذا السؤال : هل يجوز أن نعبد الله طمعاً في جنّته أو خوفاً من ناره ؟ أيها الأخوة المؤمنون ؛ موضوعٌ دقيقٌ دقيق ، هو أن المسلم يستمع ويقرأ في حياته آلاف مؤلّفة من الأفكار الدينية ، فأَيُّ هذه الأفكار صحيح وأيها مغلوط ؟ لا يستطيع المسلم أن يميز الفكرة الصحيحة من الفكرة المغلطة إلا بمقياس ، إذا امتلك هذا المقياس حُلّت هذه المشكلة . قد تستمع من خطيب مسجد ، أو من مدرس ، أو تقرأ في كتاب عشرات الأفكار ، يا ترى كلها صحيحة ؟ بعضها صحيحة ؟ جُلّها صحيحة ؟ لا سبيل إلى معرفة الصحيح منها من المغلوط إلا بمقياسٍ دقيق ، إذا امتلكت هذا المقياس حُلّت مشكلة الاضطراب في الأفكار .

أيها الأخوة المؤمنون ؛ النبي عليه الصلاة والسلام فيما يرويّه الإمام مالك يقول :

**(( إن هذا العلم دين فانظروا عمّن تأخذون دينكم ))**

[الترمذي عن مالك بن أنس]

إنك إذا قبلت فكرةً من دون دليل ؛ وقعت في متاهاتٍ لا حصر لها ، إنك إذا رفضت فكرةً من دون دليل ؛ وقعت في متاهاتٍ لا حصر لها .

**(( إن هذا العلم دين فانظروا عمّن تأخذون دينكم ))**

[الترمذي عن مالك بن أنس]

ويقول النبي عليه الصلاة والسلام مخاطباً ابن عمر قائلاً له :

(( ابن عمر دينك دينك ، إنه لحمك ودمك ، خذ عن الذين استقاموا ولا تأخذ عن الذين مالوا ))

[ كنز العمال عن ابن عمر ]

لو أن أحداً قال لك ، أو لو أنك قرأت في كتاب : أنه لا يجوز أن تعبد الله طمعاً في ثوابه أو خوفاً من عقابه ، أي طلباً لجنته ، أو هرباً من ناره ، لا ينبغي للعابد أن يفعل هذا، على المؤمن الصادق أن يعبده لأنه أهلٌ للعبادة . كلامٌ طيب ، وكلامٌ لطيف ، وكلامٌ يسمو بالإنسان .

عباد الرحمن يسألونه الجنة و يستعيذون به من النار :

ولكن ماذا يقول القرآن ؟ القرآن هو المقياس ، يقول الله عز وجل في القرآن الكريم:  
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾

[ سورة الإسراء : ٥٧ ]

الله سبحانه وتعالى يُثني على أولئك المؤمنين الصادقين ، الذين يرجون رحمته ويخافون عذابه ، هذا هو المقياس ، القرآن الكريم هو المقياس . هناك من يُقرِّع الناس لأنهم يعبدونه طلباً لجنته ، أو خوفاً من ناره ، مع أن القرآن الكريم في آياتٍ كثيرة وكثيرة يبيِّن أن عباده الصالحين ، وأن عباد الرحمن المخلصين ، بل إن الأنبياء المُكرَّمين يسألون الله الجنة ويستعيذون به من النار ، هذا شاهدٌ على أن القرآن هو المقياس ، لا ينبغي للمؤمن أن يقبل فكرةً ، ولا أن يرفض فكرةً إلا إذا كانت مُدعَّمةً بالدليل الناصح من كتاب الله عز وجل .

عباد الرحمن هؤلاء الذين أضافهم الله إلى ذاته ، أضافهم إلى اسمه العظيم ، إلى اسمه الجامع، الرحمن قال:

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا \* وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا \* وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا \* إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾

[ سورة الفرقان : ٦٣-٦٦ ]

عباد الرحمن يستعيذون بالله من نار جهنم :

﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾

[ سورة الفرقان : ٦٥ ]

آياتٌ أخرى :

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ \* الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ \* رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ \* رَبَّنَا إِنَّنا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ \* رَبَّنَا وَأَتِنَا مَا

وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ \* فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ  
عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ﴿

[سورة آل عمران: ١٩٠-١٩٥]

إذا العباد المؤمنون ، والعباد الصالحون ، والعباد المقربون يستعيذون بالله من النار ويسألون الله الجنة . إذا  
من بُنِيَّة عقيدة المسلم أن يسأل ربَّه الجنة وأن يستعيذ به من النار .

دليل مشروعية أن تسأل الله دخول الجنة وأن تستعيذه من النار :

شيء آخر . . الله سبحانه وتعالى يحدثنا عن دعاء سيدنا إبراهيم يقول :  
﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ \* رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ \* وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ  
صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ \* وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ \* وَأَغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ \* وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ  
يُبْعَثُونَ \* يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ \* إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿

[سورة الشعراء: ٨٢-٨٩]

﴿وَاجْعَلْنِي﴾

سيدنا إبراهيم أبو الأنبياء ، من أولو العزم . .

﴿وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ \* وَأَغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ \* وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ \* يَوْمَ لَا  
يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ \* إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿

[سورة الشعراء: ٨٥-٨٩]

النبي عليه الصلاة والسلام أمر أمته ، والله سبحانه وتعالى يقول :

﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾

[سورة الحشر : ٧]

أمر أمته أن يسألوا ربهم عَقِيبَ الأذان أعلى منزلة في الجنة ، لذلك كان أحد أصحاب رسول الله وهو سليم  
الأنصاري يقول : أما إني أسأل الله الجنة - فإن تسأل الله الجنة وأن تستعيذ به من النار فهذا جزء من  
عبادتك الصحيحة - في الصحيح أن النبي عليه الصلاة والسلام يقول :

(( إن الله تعالى يسأل ملائكته عن عباده وهو أعلم بهم يقولون : أتيناك من عند عبادك يهللونك - أي  
يوجدونك - ويكبرونك ، ويحمدونك ، ويمجدونك . فيقول الله عز وجل : وهل رأوني ؟ فيقولون : لا يا رب  
ما رأوك . فيقول الله عز وجل : كيف لو رأوني؟! فيقولون : لو رأوك لكانوا أشد لك تمجيذاً يا رب ،  
ويسألونك جنتك . فيقول الله عز وجل : هل رأوها ؟ فيقولون : لا ، وعزتك ما رأوها . فيقول الله عز وجل :  
فكيف ولو رأوها ؟ فيقولون : لو رأوها لكانوا أشد طلباً لها ، ويقول الملائكة أيضاً : ويستغيثون بك من  
النار . فيقول الله عز وجل : وهل رأوها ؟ فيقولون : لا ، وعزتك ما رأوها . فيقول الله عز وجل : فكيف لو  
رأوها؟ فيقولون : لو رأوها لكانوا أشد منها هرباً ، عندئذ يقول الله عز وجل : يا ملائكتي إني أشهدكم أنني  
قد غفرت لهم وأعطيتهم ما سألوا وأعدتهم مما استعادوا ))

[البخاري و مسلم عن أبي هريرة]

هذا الحديث الصحيح دليل مشروعية أن تسأل الله دخول الجنة ، وأن تستعيذه من النار .  
والنبي عليه الصلاة والسلام يقول :

**(( استعيذوا بالله من عذاب القبر . . . ))**

[كنز العمال عن أبي هريرة]

ولما سئل أن يدعوا لأحد أصحابه بالجنة قال عليه الصلاة والسلام :

**(( أعني على نفسك بكثرة السجود ))**

[الدر المنثور عن ربيعة بن كعب]

يا أيها الأخوة المؤمنون ؛ مرة ثانية : القرآن هو الأصل ، القرآن هو الدليل ، القرآن هو المقياس ، لا ينبغي أن تقبل شيئاً خلاف القرآن الكريم ، لا ينبغي أن ترفض شيئاً إلا بالدليل ، إذا أعملت فكرك تلقيت من العلم الصحيح ورفضت المغلوط ، عندئذ تسعد بهذا العلم ، لأن :

**(( إن هذا العلم دين فانظروا عمّن تأخذون دينكم ))**

[الترمذي عن مالك بن أنس]

### المطلوب من المؤمن أن يعمل للجنة :

أيها الأخوة المؤمنون ؛ يقول عليه الصلاة والسلام :

**(( ألا مشمرٌ للجنة فإنها ورب الكعبة نورٌ يتلألأ ، وريحانةٌ تهتز ، وزوجةٌ حسناء ، وفاكهةٌ نضجة ،  
وقصرٌ مشيد ، ونهرٌ مضرب ))**

[الدر المنثور عن ابن زيد]

هذا وصف النبي عليه الصلاة والسلام . فقال الصحابة : يا رسول الله نحن المشمرون لها . فقال :

**(( قولوا إن شاء الله تعالى ))**

وفي حديثٍ آخر يقول عليه الصلاة والسلام :

**(( إن الله يحب من عباده أن يسأله الجنة ، وأن يستعيذوا به من النار ، فإن الله يحب أن يسأل ، ومن لم يسأله يغضب عليه ، وأعظم ما سئل الله عز وجل الجنة ، وأعظم ما استعيذ به النار ))**

أيها الأخوة المؤمنون ؛ لو لم يكن مطلوباً من المؤمن أن يسأل الجنة ، وما قرّب إليها من قولٍ وعملٍ لما ذكر القرآن أوصاف الجنة وشوقنا إليها ، ولو لم يكن مطلوباً من المؤمن أن يستعيذ من النار ، لَمَا وصفت بالقرآن بأوصافٍ يقشعر منها جلد المؤمن حتى نبتعد عنها ونسأل الله النجاة منها .

### الجنة ليست مادة فقط بل هي نعيمٌ مقيم :

أيها الأخوة المؤمنون ؛ ولكن الصحيح أن الجنة في تصوّر البعض مكانٌ جميل؛ فيه أشجارٌ وثمار ، فيه أنهارٌ وأطيار ، بستانٌ جميل ، فيها ما لا عينٌ رأت ، ولا أذنٌ سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، إذا تصوّرت الجنة شيئاً مادياً فقط ليس غير ، فهذا هو الغلط ، إن في الجنة رؤية وجه الله الكريم ، إن في الجنة

مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر ، إن في الجنة تَقْلُباً في رحمة الله . لذلك إذا سألت الله الجنة ، ليس معنى ذلك أن تسأل ما في الجنة من طعامٍ وشراب ، وحوَرٍ عِين ، وجناتٍ تجري من تحتها الأنهار ، إنك إن سألت الله الجنة أي إنك تسأله أن تكون معه ، وأن تنظر إلى وجهه الكريم ، وأن تتمتع بما أعدَّ الله لك من ألوان النعيم . فإياها الأخوة المؤمنون ؛ القول الفصل هو أن الجنة ليس مادةً فقط ، بل هي نعيمٌ مقيم ، وأعظم ما في هذا النعيم القُرب من الله العظيم . يقول بعض العلماء : الجنة ليست اسماً لمجرّد الفواكه والطعام والشراب ، ليست اسماً لمجرد الأشجار والفواكه والطعام والشراب والحوَر العِين والأنهار والقصور ، وأكثر الناس يغلطون في مُسمّى الجنة ؛ فإن الجنة اسمٌ لدار النعيم المُطلق الكامل ، ومن أعظم نعيم الجنة التمتع بالنظر إلى وجه الله الكريم ، وسماع كلامه ، وقرّة العِين بالقرب منه وبرضوانه .

### أرقى شيء في الجنة القرب من الله عز وجل :

أيها الأخوة المؤمنون ؛ في الجنة كل شيء ، لكنه أرقى شيء في الجنة هذا القرب من الله عز وجل ، فيها أشجارٌ وثمار ، فيها حورٌ عِين ، فيها جنّاتٌ وأنهار ، وفيها نظرٌ إلى وجه الله الكريم . وفي بعض الآثار أن المؤمنين إذا نظروا إلى وجه الله الكريم غابوا خمسين ألف عاماً من نشوة النظر . فإذا سألت الله الجنة إنك تسأله نعيماً مُقيماً ، ونظرةً إلى وجهه الكريم .

أيها الأخوة المؤمنون ؛ جاء في بعض الأحاديث الشريفة :

**(( فوالله ما أعطاهم الله شيئاً أحبَّ إليهم من النظر إلى وجهه ))**

[ من الجامع لأحكام القرآن ]

وفي حديثٍ آخر :

**((إنه سبحانه وتعالى إذا تجلّى لهم ورأوا وجهه عياناً نسوا ما هم فيه من النعيم ، وذهلوا عنه ، ولم**

**يلتفتوا إلى سواه**

أيها الأخوة المؤمنون ؛ مرةً ثانية

**((الجنة هي النعيم المُطلق ، وما أخذت الدنيا من الآخرة إلا كما يأخذ المخيط إذا غمس في مياه البحر ،**

**ماذا يأخذ المخيط ؟ فهؤلاء الذين ينكبّون على الدنيا ، ويسعون إلى جمع الدرهم والدينار ، ويجعلون**

**منتهى آمالهم أن يجمعوا منها ما أمكنهم الجمع ، وينسون ما أعدَّ الله لهم من النعيم المُقيم ))**

هؤلاء في خسارةٍ كبيرة :

﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا \* الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ

صُنْعًا ﴿

[ سورة الكهف: ١٠٣-١٠٤ ]

### ثم الجنة طاعة الله و الاستقامة على أمره :

يا أيها الأخوة المؤمنون ؛ كان عليه الصلاة والسلام يدعُو فيقول :

## (( اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ))

[ الدر المنثور عن ابن عمر ]

لأن الدنيا إذا كانت أكبر همنا ومبلغ علمنا كنا فيها من الأخسرين أعمالاً ، الذين وصفهم الله عز وجل في القرآن الكريم .

أيها الأخوة المؤمنون ؛ ألا إن سلعة الله غالية ، هذه الجنة التي وصفها الله تعالى في القرآن الكريم ثمناها طاعة الله عز وجل ؛ في المنشط والمكروه ، ثمنها الاستقامة على أمره ، ثمنها بذل الغالي والرخيص ، والنفس والنفيس ، ثمنها أن تكون أوثق بما في يدي الله منك مما في يديك ، ثمنها أن تكون كما يريد الله عز وجل ، حتى يكون الله لك كما تريد .

أيها الأخوة المؤمنون ؛ إذا قال الله عز وجل في الحديث القدسي :

(( أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ))

[ متفق عليه عن أبي هريرة ]

فما في الجنة من نعيم؟! أيزهد في الجنة؟ أتكون الدنيا هي أكبر همنا؟ إن الدنيا جيفة طلابها كلابها ، إنها دار من لا دار له ، ولها يسعى من لا عقل له ، إنك في الدنيا كالمسافر جلست إلى ظل شجرة ، فلا بد من أن ترحل عما قريب ، إنك في الدنيا ضيف ، إنك في الدنيا تعيش أياماً معدودة ، وبعدها تنقضي إما إلى جنةٍ يدوم نعيمها أو إلى نارٍ لا ينفد عذابها .

أيها الأخوة المؤمنون ؛ عود نفسك أن تسأل عن الدليل من كتاب الله ، في كل شيءٍ تسمعه ، لا تقبل شيئاً قبل أن ترى الدليل ، ولا ترفض شيئاً قبل أن ترى الدليل .

أيها الأخوة الأكارم ؛ حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم ، واعلموا أن ملك الموت قد تخطأنا إلى غيرنا ، وسيتخطى غيرنا إلينا فلنخذ حذرنا ، الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من أتبع نفسه هواها ، وتمنى على الله الأمانى .

\* \* \*

### الخطبة الثانية :

أشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، صاحب الخلق العظيم ، اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

### الحكمة من تحريم لحم الخنزير :

أيها الأخوة الأكارم ؛ اطلعت قبل يومين على مقالةٍ تُلخِّص كتاباً ألفه رجلٌ من العالم الغربي يتحدث فيه عن الخنزير ، والشيء الذي يلفت النظر أن الله سبحانه وتعالى حينما يحرم أكل لحم الخنزير فإن هذا التحريم ينطوي على حكمٍ لا حصر لها ، يقول مؤلف الكتاب : إن الخنزير حيوانٌ لاحمٌ عاشب - أي يأكل العشب واللحم معاً - وقد حرمت أكله الشرائع كلها ، وللخنزير أقبح الطبائع والعادات ، ففيه الغباوة والقذارة ، وفيه سوء الخلق ، ولا يعفُّ في نكاحه حتى عن أمه .

وهناك شيء آخر : إن أحب الطعام إليه النجاسات والجرذان الميتة ، وإن أحب الطعام إليه طعام الجيف ، وإنك إذا وضعت الخنزير في مكان نظيف ، وفي طرف المكان أقداراً ، ما أمكنه إلا أن يتمرغ بها ؛ شيء عجيب في طباع الخنزير .

شيء آخر : إن البيوض ، بيوض الديدان التي يمكن أن تكون في لحمه ، لا ينجو من خطرهما الإنسان ولو بقي يغلي هذا اللحم ساعةً بكاملها ، إن الطبخ العادي ، وإن الشّيء السطحي لا ينقذ الإنسان من أخطار لحم الخنزير .

قلت : سبحان الله إن أمراضاً كثيرة وديداناً خطيرة تعيش في خلاياه وفي ثنايا لحمه ، وهذه الديدان محصنة بحيث لو أن هذا اللحم طبخ طبخاً عادياً ، أو شوي شيئاً سطحياً فإن هذه اليرقات لا تموت ، لا بد من أن يكون في تبريد يقل عن ثلاثين درجة تحت الصفر ، أو أن يغلي أكثر من ساعة حتى تموت هذه اليرقات في لحمه . فربنا سبحانه وتعالى حينما حرّم هذا اللحم حرّمه لحكمٍ كبيرة ، هذه بعض الحكم ، بل إن مؤلف الكتاب يقول : إن هذا الحيوان له وظيفة في تنظيف الأرض من الجيف والأوساخ والنجاسات . هذه مهمته ، فإذا بعض الناس يجعلونه طعامهم الأول ، الله سبحانه وتعالى إذا حرّم شيئاً كان هناك علة علمية بين النتائج وبين علة التحريم ، أي لحم مليء بالديدان واليرقات ، ولو طبخته طبخاً عادياً ، أو شويته شيئاً عادياً فإن هذه اليرقات لا تموت . لذلك حينما تشيع الأمراض في بعض البلاد التي تأكل لحم الخنزير فهذا شيء طبيعي جداً ، بل إن ست حالات وفاة أحدها من هذه الدودة التي تعيش في ثنايا خلايا الخنزير .

شيء آخر : إن الدهون التي في هذا الحيوان فيها نسبة عالية من الكولسترول ، لذلك الذبحة القلبية ، وتصلب الشرايين ثمانية أضعاف في الدول المتقدمة التي تأكل هذا اللحم، نسبة هذه الأمراض ثمانية أمثال الدول التي لا تأكل هذا النوع من اللحم .

فيا أيها الأخوة المؤمنون ؛ أردت من هذه المقالة التي نشرت في مجلة تصدر في سوريا في دمشق ، أردت من هذه المقالة أن يعرف المسلم لماذا حرّم الله عليه لحم الخنزير ؟ طبعاً المقالة طويلة ، وتتطوي على تفصيلات كثيرة ، ولكن جئكم ببعض ما فيها من فقرات ، إن الله عز وجل حرّم الخبائث وأحلّ الطيبات ، الشيء الذي تطيب نفسك به حلال ، والشيء الذي يتلف جسدك أو يذهب عقلك هو حرام .

## الدعاء :

اللهم اهدنا فيمن هديت ، وعافنا فيمن عافيت ، وتولنا فيمن توليت ، وبارك اللهم لنا فيما أعطيت ، وقنا واصرف عنا شر ما قضيت ، فإنك تقضي ولا يقضى عليك ، اللهم أعطنا ولا تحرمنا ، أكرمنا ولا تهنا ، آثرنا ولا تؤثر علينا ، أرضنا وارض عنا ، اللهم اقم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك ، ومن طاعتك ما تبلغنا بها جنتك ، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ، ومتعنا اللهم بأسماعنا ، وأبصارنا، وقوتنا ما أحييتنا ، واجعله الوارث منا ، واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلط علينا من لا يخافك ولا يرحمنا ، مولانا رب العالمين ،

اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك ، وبطاعتك عن معصيتك ، وبفضلك عن سواك ، اللهم استر عوراتنا، وآمن روعاتنا ، وآمنا في أوطاننا ، واجعل هذا البلد آمناً سخياً رخياً وسائر بلاد المسلمين ، اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين ، ولا تهلكنا بالسنين ، ولا تعاملنا بفعل المسيئين يا رب العالمين ، اللهم بفضلك ورحمتك أعل كلمة الحق والدين ، وانصر الإسلام وأعز المسلمين ، وخذ بيد ولاتهم إلى ما تحب وترضى ، إنك على ما تشاء قدير ، وبالإجابة جدير .

### والحمد لله رب العالمين